الأستاذ

عبد المنعم الجمل

رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر

رئيس فريق العمال بمؤتمر العمل العربى

الدورة (٥٢)

الكلمة الختامية لفريق العمال

القاهرة، ١٥ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد نائب رئيس المؤتمر

معالي السيد فايز علي المطيري
المدير العام لمنظمة العمل العربية سكرتير عام المؤتمر

معالي رئيس فريق الحكومات

سعادة رئيس فريق أصحاب الأعمال

أصحاب المعالي والسعادة الوزراء ورؤساء وأعضاء الوفود

السادة ممثلو المنظمات العربية والإقليمية والدولية

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

في ختام أعمال الدورة الثانية والخمسين لمؤتمر العمل العربي يسعدني أن أتحدث باسم فريق العمال وأن أتوجه في البداية بخالص الشكر والتقدير إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية على رعايته الكريمة

للمؤتمر وعلى ما توليه مصر من اهتمام بالعمل العربي المشترك وقضايا العمل والعمال.

كما أتوجه بالشكر إلى الحكومة المصرية ووزارة العمل على ما قدمتاه من تعاون وحسن تنظيم كان له أثر واضح في نجاح هذه الدورة.

وأتوجه بالشكر كذلك إلى معالي الدكتور نضال مرضي القطامين رئيس المؤتمر على إدارته لأعمال هذه الدورة وما بذله من جهد في إدارة جلساتها والوصول بها إلى ما انتهت إليه.

ولا يفوتني أن أشكر معالي السيد فايز علي المطيري المدير العام لمنظمة العمل العربية وجميع العاملين في المنظمة على ما بذلوه من جهد في الإعداد للمؤتمر ومتابعة أعماله وعلى ما تقوم به المنظمة من دور في دعم العمل العربي في مجالات العمل والتشغيل والحماية الاجتماعية.

كما نشكر اللجان التي قامت على إعداد ومتابعة أعمال المؤتمر وكل من ساهم في إنجاح هذه الدورة.

السيدات والسادة ..

نحن نختتم أعمال مؤتمرنا في وقت تمر فيه المنطقة العربية والعالم بظروف صعبة ومتغيرات متلاحقة. وهناك تحديات

اقتصادية وتكنولوجية ومناخية أصبح تأثيرها واضحا على أسواق العمل وعلى حياة العمال.

ومن هنا فإن مسؤوليتنا لا تقتصر على تشخيص هذه التحديات وإنما تمتد إلى البحث عن حلول واقعية يمكن تنفيذها وأن يشعر العامل بنتائجها.

لقد أصبح التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي جزءا من واقع العمل ولم يعد من الممكن التعامل معه باعتباره أمرا بعيدا عن أسواق العمل. ونحن مع التطور ومع الاستفادة من التكنولوجيا ولكننا في الوقت نفسه نؤكد ضرورة أن يكون العامل جزءا من هذا التحول وليس ضحيته.

وهذا يعني الاهتمام بالتدريب وإعادة التأهيل ورفع مهارات العمال وحماية من تتأثر وظائفهم بهذه التحولات وأن يكون هناك حوار حقيقي بين أطراف الإنتاج حول مستقبل الوظائف.

والأمر نفسه ينطبق على التغيرات المناخية والتحول نحو اقتصاد أكثر استدامة.

فلا يجوز أن يتحمل العامل وحده نتائج التحولات الاقتصادية والبيئية.

المطلوب هو انتقال عادل يحافظ على فرص العمل ويوفر الحماية والتدريب ويفتح مجالات جديدة أمام العمال.

السيدات والسادة ..

لقد تناول المؤتمر عددا من الموضوعات المهمة التي ترتبط بمستقبل العمل في الدول العربية وكان تقرير المدير العام حول الاقتصاد المستدام نحو تنمية اجتماعية شاملة وعادلة في الدول العربية من الموضوعات التي تستحق الاهتمام لما يتضمنه من رؤية للمرحلة المقبلة.

لكن الأهم من وجهة نظرنا هو ما سيحدث بعد انتهاء المؤتمر.

فنحن نحتاج إلى أن تنتقل قرارات وتوصيات مؤتمر العمل العربي من الأوراق إلى الواقع وأن تجد طريقها إلى السياسات والتشريعات والبرامج الوطنية.

العامل العربي لا ينتظر المزيد من التوصيات وإنما ينتظر أن يرى أثرا لهذه القرارات في فرص العمل وفي الأجر وفي الحماية الاجتماعية وفي ظروف العمل وفي حياته اليومية.

ولهذا فإن فريق العمال يؤكد أهمية متابعة تنفيذ ما يصدر عن المؤتمر وتعزيز التعاون بين الحكومات وأصحاب الأعمال والعمال ومنظمة العمل العربية حتى لا تبقى القرارات دون متابعة.

كما نؤكد أهمية تطبيق اتفاقيات وتوصيات العمل العربية وتطوير آليات التعاون بين الدول العربية بما يتناسب مع التغيرات التي يشهدها عالم العمل.

السيدات والسادة ..

ولا يمكن أن نتحدث عن العمل والعمال في المنطقة العربية دون أن نتحدث عن القضية الفلسطينية.

فالقضية الفلسطينية ليست قضية سياسية فقط وإنما هي قضية إنسانية واجتماعية وعمالية أيضا.

وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من معاناة طال العمال ومواقع العمل والإنتاج وأدى إلى خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وسبل المعيشة.

ومن هنا فإننا نؤكد موقف الحركة العمالية العربية الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني وحقه في العمل والحياة الكريمة والأمن والاستقرار.

كما نؤكد ضرورة أن يكون هناك موقف عربي عمالي واضح وموحد في المحافل الدولية دفاعا عن حقوق العمال الفلسطينيين ودعما للشعب الفلسطيني.

وفي الوقت نفسه فإن ما تشهده المنطقة العربية من أزمات وصراعات يؤكد أن الاستقرار والسلام ضرورة أساسية لأي تنمية وأي تقدم في مجال العمل.

السيدات والسادة ..

هناك ملفات أخرى لا تقل أهمية عن ذلك وفي مقدمتها تشغيل الشباب وتمكين المرأة وتوسيع مظلة الحماية الاجتماعية ودعم العمال الذين يحتاجون إلى حماية أكبر وتوفير فرص عمل حقيقية ومستقرة.

كما أن تطوير منظومة التدريب والتعليم أصبح ضرورة وليس خيارا حتى يكون العامل العربي قادرا على مواكبة احتياجات سوق العمل الجديدة.

ونرى كذلك أهمية دعم المشروعات والمؤسسات الناشئة لما يمكن أن توفره من فرص عمل خاصة للشباب مع ضرورة توفير البيئة المناسبة لضمان استدامة هذه المشروعات وتحقيق استفادة حقيقية منها في سوق العمل.

وفي كل هذه الملفات يظل الحوار الاجتماعي هو الأساس.

الحوار بين الحكومات وأصحاب الأعمال والعمال هو الطريق الذي يمكن من خلاله الوصول إلى حلول متوازنة تراعي ظروف الاقتصاد وفي الوقت نفسه تحمي حقوق العمال.

السيدات والسادة ..

إن فريق العمال ينظر إلى قرارات هذه الدورة باعتبارها بداية لعمل جديد وليس نهاية لمناقشات المؤتمر.

ونأمل أن تكون هناك متابعة حقيقية لما تم الاتفاق عليه وأن تتحول هذه القرارات إلى خطوات عملية وبرامج وسياسات يشعر بها العامل العربي.

نحن نريد عملا لائقا وأجرا عادلا وحماية اجتماعية حقيقية وبيئة عمل آمنة ونريد في الوقت نفسه اقتصادا قادرا على النمو وخلق فرص العمل.

وهذا لن يتحقق إلا بالتعاون بين أطراف الإنتاج الثلاثة وباستمرار دور منظمة العمل العربية في جمع الأطراف وتنسيق الجهود والدفاع عن قضايا العمل في المنطقة العربية.

كما نؤكد حرصنا على دعم المنظمة وتعزيز حضورها في المحافل الدولية والعمل على توحيد المواقف العربية تجاه القضايا التي تمس مصالح العمال وأطراف الإنتاج.

وفي ختام كلمتي أتقدم مرة أخرى بخالص الشكر والتقدير إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية على رعايته الكريمة للمؤتمر وإلى الحكومة المصرية ووزارة العمل وكل من ساهم في استضافة وتنظيم هذه الدورة.

كما أتقدم بخالص التهنئة إلى معالي السيد فايز علي المطيري بمناسبة التمديد له مديرا عاما لمنظمة العمل العربية متمنيا له التوفيق والنجاح في المرحلة المقبلة ومواصلة جهوده في خدمة قضايا العمل والعمال وتعزيز دور المنظمة.

والشكر موصول إلى معالي رئيس المؤتمر وإلى فريق الحكومات وفريق أصحاب الأعمال وإلى جميع الوفود والمنظمات التي شاركت في أعمال هذه الدورة.

وفي النهاية نتمنى أن تخرج قرارات هذا المؤتمر إلى حيز التنفيذ وأن يكون لها أثر حقيقي في حياة العامل العربي.

نسأل الله أن يحفظ بلادنا العربية وشعوبها وأن يوفقنا لما فيه الخير وأن ينعم على منطقتنا بالأمن والاستقرار والسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،